

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الثانية

طرق البحث في علم نفس النمو

طرق البحث في علم نفس النمو

إن المتغير الأساس في علم نفس النمو هو **العمر**، ومن هنا كانت دراسة المتغيرات الأخرى لا تهم الباحث في علم نفس النمو كثيراً ما لم تكن ذات صلة بالعمر: إما ما يميز مرحلة عمرية عن غيرها، أو تتبع تغير في جانب من الجوانب عبر عمر الإنسان.

أولاً: الطريقة الطولية (التتبعية):

وتعني « تتبع مجموعة من الأفراد ذوي العمر الواحد تقريباً لمدة طويلة نسبياً ».

يشمل التعريف السابق ما يلي:

- العمر الواحد: يعتمد على المرحلة العمرية التي يدرسها الباحث.
- التتبع: أن يقوم الباحث بجمع بيانات العينة أكثر من مرة، حتى يسجل التغيرات التي حدثت مع التقدم في العمر.

ماهي الفترة الفاصلة بين مرات جمع البيانات في الطريقة الطولية؟

يعتمد ذلك على عدة عوامل:

١ - طبيعة التغير الذي يدرسه الباحث:

فإذا توقع الباحث تغيراً سريعاً فيما يقوم بدراسته خلال فترة الدراسة فهذا يتطلب أن تكون المدة الفاصلة بين مرات جمع المعلومات قصيرة حتى لا يفوته نمط معين من التغير عندما تطول المدة.

أما في الحالات التي يكون فيها التغير المتوقع بطيئاً فلا مانع من إطالة المدة بين مرات جمع المعلومات.

عموماً ولكي تعتبر الدراسة طويلة فإن **أقل عدد مرات جمع بيانات مطلوب هو مرتان.**

- ٢ - مدى تأثير أفراد العينة بجمع البيانات وتقبلهم.
- ٣ - امكانيات الباحث.

* المقصود بالمدة الطويلة نسبياً فهي المدة التي نتوقع حدوث تغير فيها، وقد يكون يوماً واحداً أو سنوات عديدة، حسب طبيعة الموضوع المراد دراسته، والمرحلة العمرية التي تدرس (مثال).

ثانياً: الطريقة المستعرضة:

تعني « مقارنة عدد من المجموعات، كل مجموعة تمثل سناً معينة، على أن يتم جمع البيانات في وقت واحد تقريباً »

* المقصود بالوقت الواحد تقريباً ألا تكون المدة الفاصلة بين جمع البيانات لدى المجموعات المختلفة طويلة بحيث يحدث فيها تغير بسبب التقدم في العمر، أو المرور بخبرة معينة، وهذا يعتمد على طبيعة التغير الذي يدرسه الباحث والمرحلة العمرية التي يدرسها.

* إن عدد المجموعات التي يحتاجها الباحث لإجراء دراسة مستعرضة تقابل عدد مرات جمع البيانات في الطريقة الطولية، وأقل عدد ممكن من المجموعات في الطريقة المستعرضة مجموعتان.

ثالثاً: الطريقة المستعرضة التتبعية

وتعني « تتبع عدد من المجموعات كل مجموعة تمثل سناً معينة لفترة طويلة نسبياً، مع استبعاد المجموعة عندما تتجاوز الحدود العمرية للدراسة ».

هذه الطريقة تحتاج إلى جهد أكثر من الطريقتين السابقتين لكنها أكثر فائدة من الناحية العلمية.

أعمار المجموعات

التاريخ

الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	
٢	٢,٥	٣	٣,٥	٤	١ / ١ / ١٤٢٠ هـ
٢,٥	٣	٣,٥	٤	x	١ / ٧ / ١٤٢٠ هـ
٣	٣,٥	٤	x		١ / ١ / ١٤٢١ هـ
٣,٥	٤	x			١ / ٧ / ١٤٢١ هـ
٤	x				١ / ١ / ١٤٢٢ هـ

* مقارنة بين هذه الطرق:

أولاً: الطريقة الطولية:

- مزاياها:

١ - قياس النمو الحقيقي.

٢ - إمكانية تتبع حالة أو حالات معينة من أفراد العينة.

٣ - معرفة الظروف السابقة لأفراد العينة.

- عيوبها:

- ١- طول الوقت المستغرق والجهد والتكلفة المترتبة على ذلك.
- ٢- المواصفات التي يختار الباحث على ضوءها العينة والتي لا علاقة لها بطبيعة البحث قد تؤثر في مدى تمثيل العينة لمجتمع الدراسة.
- ٣- تسرب العينة.
- ٤- محدودية النتائج بالعينة.
- ٥- اختلاف ظروف جمع المعلومات.
- ٦- أثر تكرار جمع المعلومات.

* الطريقة المستعرضة:

- مزاياها:

أ- اختصار الوقت حيث أن مقارنة جميع الأعمار يتم في وقت واحد، وهذا الأمر يقلل من الجهد وربما يساعد على زيادة العينة.

ب- توحيد ظروف جمع البيانات، حيث أن الوقت واحد تقريباً لجميع الفئات العمرية في الدراسة.

والوقت الواحد قد يعني أسبوع أو شهر حسب موضوع الدراسة، وهذا لا يضمن أن تكون الظروف واحدة، ولكن يقلل من احتمالية وجود اختلاف.

- عيوبها:

١ - لا تقيس النمو الحقيقي.

٢ - لا نستطيع متابعة حالة أو حالات معينة.

٣ - تداخل أثر النمو مع أثر الفرق بين الأجيال .

٤ - تأثير العوامل الانتقائية التي لا ينتبه إليها الباحث.

بعد استعراض مزايا و عيوب كل
طريقة، فأى الطريقتين أفضل؟

* المراجع:

- المفدى، عمر بن عبد العزيز (١٤٢٧). علم نفس المراحل العمرية: النمو من الحمل إلى الشيخوخة والهرم، ط٣، دار طيبة: الرياض.